Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"ويدفع به مذهبه التعادلى إلى أن يكتب "تحذيرا للشعر الجديد" يقول فيه "قد يظن بعضهم أنك إذا أردت أن تكون شاعراً جديدا فما عليك إلا أن تأتى بموضوع مما تتناوله الصحف اليومية وتكتبه نثراً، ثم تقسمه إلى جمل مختلفة فى الطول والقصر، وتضع كل جملة فى سطر، ولابأس من أن يكون فى السطر كلمة واحدة أحيانا أو كلمتان، وحبذا لو كان بين السطر والسطر سجعة أوسجعتان، ليقع من ذلك فى الأذن مايشبه الدوى أو النغم. "كلا. ليس هذا إلا الشعر الجديد الكاذب، لا الشعر الحقيقى. إن الشعر الجديد الحقيقى يعجبنى شخصيا وإنى أرى أصحابه مجددين حقا وحتى وإن حطموا كل القيود القديمة ذلك لأنهم شعراء. شعراء بالهبة على الرغم من كل شئ"[1]

* * *

المفاجأة

نصل الآن إلى المفاجأة التى تأتى فى سياقها الطبيعى وهى هذا الديوان الذى كتبه توفيق الحكيم مؤكدا فى تقديمه أن "هذه الطبعة خاصة ومحدودة تماما وكلية للأصدقاء" هم بالطبع الأصدقاء الذين يثق توفيق الحكيم تماما أنهم لن يبوحوا بسر هذا الديوان المجهول.

ولكن لماذا فعل توفيق الحكيم ذلك؟ ولماذا لم يجرؤ كعادته فى الجرأة والشجاعة أن يعلن ما يعتقد أنه صحيح ويؤمن به؟

هل لأنه خشى من الهجوم عليه باعتباره دخيلا على الشعر والشعراء فاكتفى بكتابة المقدمات لشعر الشعراء كما فعل مع "فاروق جويدة" ، و"عبدالعزيز شرف"

وخوض المعارك مع الشعراء، فقط؟ ولكن منذ متى كان الحكيم يخشى المعارك والهجوم عليه إذا كان يعتقد أنه شاعر بالفعل، أم أنه كان سيئ الظن بنفسه فى هذا المجال فعبر عن نفسه بالفرنسية وفى طبعة خاصة ومحدودة تماما لخاصة الأصدقاء؟

---

(١) السابق.